الجمهورية العراقية
وزارة الاعلام
مديرية الآثار العامة
بغـــداد

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجزء الاول والثاني | ١٩٧٢ | المجلد الثامن والعشرون

ثبت الجزء

الصفحة

أ	تقديم	الدكتور عيسى سلمان
٣	ثبت بسادة الحضر وملوكها	فؤاد سفر
١٩	الحضر ـ تنقيبات في مجموعة من المقابر (١٩٧٠ ـ ١٩٧١)	الدكتور واثق الصالحي
٣١	متى وكيف ظهر الانسان العاقل ؟	الدكتور عبدالجليل جواد
٥٣	أعراس الاله تموز ومأساته في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي	الدكتور فاضل عبدالواحد
٨٧	الطوفان في المصادر السومرية والبابلية والعبرانية والآشورية	فؤاد جميل
١١٣	مجموعة دنانير أموية ـ كنز أبي صيدا	الدكتور عيسى سلمان
١٢١	مئذنة الكفل	عطا الحديثي
١٣٣	المسجد الاقصى بالحرم الشريف ببيت المقدس	الدكتور غازي رجب محمد
١٥٣	دراسة تحليلية واحصائية للالقاب الاسلامية (٢)	الدكتور محمد باقر الحسيني
١٨٧	مسجد قُمْرية تخطيطه وعمرانه	الدكتور كاظم الجنابي
١٩٣	جامع المجاهدي في الموصل	نجاة يونس التوتونجي
٢٠١	علماء الرياضيات والفلك في العراق	عباس العزاوي
٢٣٣	مواقع أثرية جديدة في منطقة الفتحة	جابر خليل

التقارير والانباء والمراسلات

٢٤٣	مجموعة تلول الشعيبة	داخل مجهول
٢٤٧	آثار أحرزها المتحف العراقي	كمال عبادة
٢٥٣	الحجارة الاوبسيدية وأصول التجارة (مترجم)	رضا الهاشمي
٢٦٣	في موضوع مسرح ديني سومري (مترجم)	فهد عكام
٢٨٧	منجزات ومشاريع مديرية الآثار العامة	صادق الحسني

ثبت بسادة الحضر وملوكها

بقلم : فؤاد سفر
مفتش التنقيبات العا

أصبح الآن بالامكان ان نبحث على اسس صلبة نوعا ما في تسلسل السادة الذين تزعموا في مدينة الحضر وكانوا يلقبون بـ « مريا » ، وكذلك في تسلسل الملوك الذين جاؤوا من بعدهم ، وان نحدّد بشكل مقرب بقدر الامكان الى الحقائق التاريخية الزمن الذي حكم فيه كل من اولئك السادة والملوك ، مستندين في ذلك على المكتشفات الاثرية التي تجمّعت خلال التنقيب واعمال الصيانة الاثرية المستمرة في الحضر منذ عام ١٩٥١ • وأهم تلك المكتشفات بالنسبة لموضوعنا هي الكتابات[١] التي وجدت منقوشة على جدران الابنية وتباليطها أو مدونة على التماثيل ، وقد ناهز عدد هذه المدونات ثلثمائة نص[٢] ، جميعها باللغة والحرف الارامي باستثناء نص واحد بالاغريقية وثلاثة نصوص باللاتينية من السنين الاخيرة من حياة المدينة تعود الى الحامية الرومانية

---

(١) يشير الرقم المحصور بين معقفين عموديين [ ] الى كتابة من الكتابات المكتشفة في الحضر •

(٢) اعيدت ترجمة البعض من كتابات الحضر في هذا المقال تسهيلا للبحث ولاجراء التعديلات في ترجمتها القديمة • وقد نشرت جميع هذه الكتابات في المجلدات الآتية من مجلة سومر •

رقم الكتابة	مجلة سومر	الصفحة
١ ـ ٢٧	لعام ١٩٥١	١٧٠ ـ ١٨٤
٢٨ ـ ٤٢	لعام ١٩٥٢	١٨٣ ـ ١٩٥
٤٣ ـ ٥٧	لعام ١٩٥٣	٢٤٠ ـ ٢٤٩
٥٨ ـ ٧٨	لعام ١٩٥٥	٣ ـ ١٤
٧٩ ـ ١٠٥	لعام ١٩٦١	٩ ـ ٣٥
١٠٦ ـ ٢٠٦	لعام ١٩٦٢	٢١ ـ ٦٤
٢٠٧ ـ ٢١٣	لعام ١٩٦٤	٧٧ ـ ٨٠ القسم الانكليزي
٢١٤ ـ ٢٣٠	لعام ١٩٦٥	٣١ ـ ٤٣
٢٣١ ـ ٢٨٠	لعام ١٩٦٨	٣ ـ ٣١
٢٨١ ـ ٢٩٢	لعام ١٩٧١	٣ ـ ١٤

التي جاءت لنجدة الحضر دون جدوى[٣] •

وهـــذه الكتابات ليس فيها ذكر أو اشارة لاحداث معاصرة معروفة مما هو مدون في تواريخ الرومان أو اليونان أو مثبت في الكتابات المكتشفة في الرها أو تدمر أو غيرهما من المدن المعاصرة • اذ ان معظم النصوص الحضرية قصـــيرة كتبت للذكرى أو الدعاء • لذا فان بحثنا هذا لا يمكن ان يكون نهائيا بل ان قسما من الآراء التي فيـه هي أقرب الى التخمين والحدس •

ومن بين الكتابات الحضرية ثمانيـة عشـر نصا[٤] مؤرخا بسنين معينة بالتقويم السلوقي الذي كانت بدايته في نيسان عام ٣١١ ق•م • وهـذه النصوص المؤرخـة هي العماد الاول في وضـع تسلسل للسادة والملوك وتقدير زمن لكل منهم • وهي كغيرها من كتابات الحضر لم تخل من لبس ومشاكل في تحليلها وتفسيرها والربط فيما بينها وكان ذلك لاسباب من أهمهـا اختـلاف رأي الباحثين في ثلاثة مواضيع أساسـية متعلقة بهـا هي : ١ـ كيفية كتابة علامة المائة ٢ـ التقويم المستعمل ، ٣ـ قراءة كلمة مريا •

وحديثـا تمكن الباحث الفرنسـي جي تي ميليك ان يقـدّم حلولا نظنها حاسمة لهـذه المواضيع الثلاثة ، في ثنـايا بحثـه النفيس عن « أعمال التكريس للالهة » • وقد جاءت اراؤه مدعومة بالحجج والأسانيد متفقة مع افتراضنا بان التوريخ في الحضر هـو بالنقـويم السلوقي وان قراءتنا لمريا هي الصحيحة • ثم ان ميليك اثبت أن علامة المائة كانت تكتب بشكل مثلث وحسب ، وان الخط القصير المائل الذي يلتقي أحيانا بذلك المثلث في أعلاه ينبغي ان يضاف الى الرقم السابق للمثلث[٥] • فزال بذلك اللبس في معرفة عدد السنين المثبتة في النصوص المؤرخة فمُهّد الطريق لهذا البحث •

ويعـرف تقويمان لتوريخ السنين مختلفان كانا يستعملان في العراق في العصر الفرثي (١٤٠ ق•م ـ ٢٢٦ ب•م) واحدهما التقويم السلوقي الذي كانت بدايته كما سبق ان ذكرنا في نيسان عام ٣١١ ق•م وهو العام الذي تمكن فيه سلوقس أحد قـادة الاسكندر العسكريين من ان يوطّد حكمه في البلاد ويؤسس السلالة الحاكمة التي عرفت فيما بعـد باسمه • اما الثاني فهـو التقويم الارشاكي المنسـوب الى الملوك الفـرثيين الذين يعرفون أيضا بالارشاكيين وكانت بدايته في عام ٢٤٧ ق•م أي بعد بداية الحساب السلوقي بـ ٦٤ عامـا[٦] • ولو كانت تواريخ الحضـر بالتقويم الارشاكي لكان مثلا تاريخ صنع تمثـال الاميرة دوشفري [٣٦] (بعد ان ضبطت صورة علامـة المائة) في عام ٣٠٢م عوضا عن ٢٣٨م الذي هـو بالتقويم السلوقي • أي بعد خراب الحضر بنحو ٦٢ عاما • وهذا امر لا يمكن قبوله لان التمثال

---

(٣) Oates (David) A Note on three Latin Inscriptions from Hatra, Sumer XI (1955) pp. 39-43.

(٤) وأرقام الكتابات المؤرخة هي [٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤] يضاف اليها كتابة وجدت حديثا ولم تنشر بعد •

(٥) Milik (J.T.), Dedicaces Faites, Par Des Dieux, (Paris, 1972), pp. 356-7.

(٦) Texidor (Javier) Syria (1966) pp. 93-97.

صنع في عصر ازدهار المدينة • وفضلا عن ذلك فمن المعروف ان التقويم السلوقي هو الشائع في تلك الازمنة فقد أرّخت به معظم المدن والدويلات المعاصرة للحضر مثل تدمر وعيلام وميسان • ونجده على المسكوكات المؤرخة من النقود التي ضربها الملوك الفرثيون[٧] • اما في دورا يوروبس فقد استخدم كلا التقويمين[٨]• ويرجح ان التقويم الارشاكي هو المستخدم على المخطوطة المكتشفة في جبال هورمان[٩] •

ويرسم الحرفان الدال والراء في كتابات الحضر بصورة واحدة لا يميز احدهما فيها عن الاخر ، الامر الذي حمل البعض من الباحثين قراءة كلمة مريا بلفظ مديا وقالوا غنها تعني الميدي اي من الشعب الماذى الذي كان يقطن المناطق الجبلية في شرقي العراق • ومما شجعهم على الذهاب الى هذا الرأي هو ان كلمة مريا نادرة الوجود في الكتابات المعاصرة ، اخذت تظهر فيما بعد في الكتابات السريانية نعتا للاله والسيد المسيح وحدهما • الا ان الرأي السائد الان هو قراءتها بلفظ مريا وتعنى السيد •

وهكذا بات متفقا عليه ان اولئك الذين لقبوا بمرياهم الذين ساسوا دفة الامور في الحضر قبل ظهور الملكية فيها ، وسنبدأ هذا البحث بهم واشهرهم نصرو مريا •

نصرو :

ان اقدم سنة حكم ملكي وردت في الكتابات المؤرخة هي سنة ١٧٧م أو ١٧٨م وجدت في النص [٨٢] الذي أجزاء منه تالفة ومن المحتمل ان اريد به في الاصل ما يمكن تعريبه الى ما يأتي :ـ

« (بشهر ؟) سنة ٤٨٨ (المعبد الذي بناه) سنطروق ملك (العرب ، المظفر ، عابد) شمش الاله الاكبر ، ابن نصرو السيد لمرن ومرتن وبرمرين واللات وسميتا • »

ويتضح من هذه الكتابة مهما كانت قراءتها ان سنطروق كان ملكا في الحضر في عام ١٧٧م أو ١٧٨م ، وان والده نصرو السيد لم يتوج ملكا رغم ما كان له من فضل في تعمير المدينة ونفوذ عظيم بين ابنائها • ولطالما لم يكن نصرو ملكا فهل كان ابنه سنطروق أول ملك ؟ اننا نرجح لمبررات سنبينها فيما بعد ان شخصا آخر اسمه ولجش ملك في الحضر قبل سنطروق •

وتمدّنا الكتابة [٢٧٢] بتاريخ وهو عام ١٣٨م نظنه بعد وفاة نصرو • وهذه الكتابة هي :

« في شهر ايّار سنة ٤٤٩ • السور والبوابة اللذان بناهما نصرو السيد في بيت الالهة لحياته وحياة ابنائه واخوته ولحياة كل من هو صديق للسادة البناة في معبد شمش الاله العظيم •••••

(٧) Colledge (Malcolm A.R.), The Parthians (London, 1967), Plate 6, f.i., m., and pp. 222-3.

(٨) Excavations at Dura Europos, report V part 1, The Parchment and Papyri by Welles, Fink, and Gilliam (1959), pp. 10, 442.

(٩) والراجح ان الكتابات المكتشفة في مدينة نيسا عاصمة الفرثيين الاولى وتقع في بلاد ما وراء النهر كانت كذلك مؤرخة بالتقويم الارشاكي Teixidor, Syria (1966) p. 94; Colledge, pl. 5, p. 221.

الذي لا زال قائما ، انا عبدالاله بن طفسرا بن نصرو جددت[١٠] (بناءهما) من أجل حياة نشريهب السيد وحياة ابنائه • »

ومهما يكن تعريب هذه الكتابة فانها تعطينا اسم سيد آخر وهو نشريهب كانت سنة ١٣٨م احدى سني سيادته • ويعنى هذا على ما يظن ان نصرو قد توفي قبل ذلك العام فوجّه عبدالاله الدعاء في خاتمة هذه الكتابة الى غيره • وهكذا فان لدينا في الكتابتين [٨٢ و ٢٧٢] سنتين ثابتتين هما عام ١٧٧ كاحدى سنوات حكم لسنطروق الاول وعام ١٣٨ كحد قبله حصلت وفاة نصرو • وسنرتكز على هاتين السنتين ونطلق منهما في بحثنا •

تدل أعمال نصرو العمرانية الواسعة التي وجد فيها اسمه على ان سيادته استمرت كثيرا • فقد شيد المعبد الخامس الواسع للالهة البتول أشربل ونحت صورته في مشهد على اسكفة الباب المؤدى الى المصلى • وهو مضطجع ومتكىء على وسائد وبيده كاس وبجواره تمثال للاله الخاص بحراسته وأمامه شاب واقف اسمه ولجش يظن انه ابنه الاكبر • وعلى جانبي هذا المشهد صورتان مجنحتان لنايكة ملاك النصر [٣٣] • وشيد نصرو المعبد العاشر أيضا حيث نقش اسمه في كتابة على اسكفة الباب المؤدي الى خلوة ذلك المعبد [٦٧] • وتنسب اليه المباشرة ببناء القسم الشمالي من الاواوين المتسقة حيث وجد اسمه مدوّنا على جزء من حجرة قوس [٢٥٠] للايوان الرقم (١٤)[١١] ، وفوق الكتابة معالم لصورة نصفية ربما كانت تمثله • وشيد نصرو السور الشمالي للمعبد الكبير والبوابة الوسطية التي فيه والاواوين المجاورة لتلك البوابة • ويلاحظ في بقايا هذه البوابة ان بناءها قد جدد ورمم مرارا •

والراجح ان في زمن نصرو كان صمود الحضر التاريخي في أواخر نيسان أو بداية حزيران من عام ١١٧م[١٢] تجاه حصار تراجان الذي انتهى بالفشل • ولم تذكر التواريخ الرومانية اسم ملك في الحضر قاد دفاعها • وما ذاك الا لان الملكية لم تكن قد تأسست في المدينة • ولابد وان اعلانها العصيان على تراجان كان بقيادة زعيم شجاع ذي منزلة رفيعة بايعه الحضريون في مصيرهم • ويبدو ان نصرو كان متحليا بتلك الصفات فضلا عن انه كان « افكل ربا » أي الكاهن الاكبر [٦٧] •

ولم يكن بمقدور الحضر ان تجرؤ على تحدى الجيوش الرومانية لولا مناعة أسوارها وحصانة استحكاماتها • فقد كانت قد حوطت بسور من الحجر يناهز طوله الستة كيلومترات وحصنت أيضا بخندق وابراج بازاء ذلك السور

---

(١٠) تعني الكلمة الارامية « بنيت » بتشديد النون جدّدت عمّرت • ولا يمكن أن يقصد بها شيدت لان الذي بنى السور والبوابة هو نصرو • ثم لو كان عبدالاله بناء لجاءت بعد اسمه في هذه الكتابة لفظة « اردكلا » التي تعني البناء أو المهندس •

(١١) يراجع مخطط الاواوين المتسقة المنشور في مجلة سومر المجلد ٢٤ (١٩٦٨) ص٣٢ •

(١٢) Lepper (F.A.) Trajan's Parthian War (London 1948), pp. 89-90.
يذكر المؤرخون الرومان ان الحصار كان في شهر يكثر فيه البرق والرعد والبرد (بفتح الراء) ويظهر فيه الذباب بحشود كثيرة •

من الخارج وتم كل ذلك قبل وصول الرومان اليها ، والراجح قبل ان يغدو نصرو سيدا في المدينة •

وبناء على كل ما ذكرناه نقدر لسيادة نصرو مدة من عام ١١٥م الى عام ١٣٥م آخذين بنظر الاعتبار ان ابنه سنطروق كان قد قارب الاربعين من العمر بالصورة التي يظهر بها في تمثاله المقام مع تمثالي ولديه في السقيفة بظهر المعبد المربع وان سنطروق ناهز ذلك العمر قبل أو في سنة ١٧٨م التي هي احدى سني حكمه •

وفي عام ١١٤م/١١٥م[١٣] قدمت الحضر ولاءها الى تراجان فعبرت الجيوش الرومانية نهر دجلة الى الضفة الشرقية في مكان اسمه لبّي[١٤] يظن انه قلعة شرقاط حيث ازدهرت مدينة في العصر الفرثي على انقاض آشور عاصمة الآشوريين الاولى ، وثم سارت تلك الجيوش جنوبا مع امتداد دجلة والفرات واستولت على طيسفون ومدن العراق الاخرى • وفي عام ١١٦/١١٧[١٥] نقضت الحضر ولاءها واعلنت العصيان ولعل ذلك جاء في سنة انتقلت فيها القيادة والسيادة الى نصرو •

ورود :

جاء في كتابات الحضر أسماء سبعة أشخاص ملقبين بمريا وهم: نشريهب ، وورود ، ونصرو ، ونشريهب الثاني ، ومعنو ، وولجش ، وسنطروق؛ وقد كانت الزعامة في الحضر لهؤلاء السادة قبل تأسيس الملكية فيها • ومن المحتمل ان ساد أشخاص آخرون وخاصة قبل الذين ذكرناهم الا اننا لم نعثر على أسمائهم بعد •

وفي هذه المرحلة من البحث تظهر ثلاثة أسئلة تحتاج الى حلول ، وهي : هل ان لقب مريا محصور بأبناء عائلة واحدة ؟ وهل ان شخصا واحدا في الزمن الواحد كان يلقب بمريا ام يجوز ان يكون اثنان أو ثلاثة بهذا اللقب ؟ اذا كان هذا اللقب وراثيا فهل كان ينقل من الاب الى الابن الاكبر أم الى أي فرد من ابنائه ؟ •

استحوذت عائلات على المناصب الرفيعة في العصر الفرثي • ويذكر لنا التاريخ عائلة سورين التي كان من ابنائها قادة الجيوش وعائلة كارين التي اشتهر أفرادها بالسياسة والادارة وشؤون الحرب[١٦] • والراجح ان هذا ما حصل في الحضر ، أي ان السيادة كانت في عائلة واحدة جمعت تحت لوائها شؤون الحرب والادارة والدين •

ويعرف أيضا ان الملوكية لدى الفرثيين كانت محصورة في عائلة واحدة يجتمع افرادها وينتخبون واحدا من عائلتهم ليكون ملكا ، يرون فيه المقدرة على المحافظة على العرش الفرثي • ونعتقد ان مثل هذا ما كان يحصل في الحضر • فان مريا يرشحه ابناء العائلة السائدة فيها ومن ثم يبايعه سكانها وليس ضروريا ان يكون الابن البكر •

وبما انه لا توجد كتابة واحدة من كتابات

---

(١٣) المرجع السابق ص٢٠٨ •
(١٤) المرجع السابق ص١١٦ ـ ١١٧ •
(١٥) المرجع السابق ص٢١٠ ـ ٢١٢ •
(١٦) Debevoise (Neilson), A Political History of Parthia (Chicago 1938) pp. XXXIX, 161, 172-173.

الحضر فيها شخصان متعاصران يحملان لقب مريا ، فمن الراجح ان في الزمن الواحد لم يكن في الحضر أكثر من شخص واحد بهذا اللقب •

وتذكر لنا النصوص القصيرة [١٢٢–١٢٤] اسم ابن وورود مريا واسم حفيده وابن حفيده بدون ان تلي كلمة مريا اسماءهم ، مما يدل على ان هذا اللقب لا يورث أو يعطى لجميع الابناء بل لشخص واحد تنقل اليه السيادة • وتؤيد هذه النصوص صحة قراءة اللقب بشكل مريا ، اذ لو كان مديا اي الميدى لاعطي لكل واحد من نسل وورود باعتبار مديا نسبة الى قوم موروثة وليست رتبة مكتسبة •

يعرف شخصان سبقا نصرو في سيادة الحضر هما والده نشريهب [١٩٤ ، ٢٧٤] ، وورود [٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧] الذي لا تعرف قرابته به • غير ان سيادته كانت قبل نصرو ويستدل على ذلك من الاماكن التي نقش فيها اسماهما على أحجار الاواوين المتسقة حيث يوجد اسم ورود على جزء من تلك الاواوين شيد قبل الجزء الذي ورد عليه اسم نصرو •

وتتألف الاواوين المتسقة في صف واحد : من اواوين صغيرة وحجرات ومن ايوانين كبيرين يعرفان بالايوان الجنوبي والايوان الشمالي تسهيلا للاشارة اليهما[١٧] • وتقسم الاواوين المتسقة الى ثلاث وحدات بنائية هي : وحدة الايوان الجنوبي وما يحف به من جانبيه من ايوانين صغيرين وحجرات • ووحدة الايوان الشمالي الذي هو أيضا محفوف بايوانين صغيرين وحجرات • والوحدة الثالثة من ايوانين متوسطي المساحة وراءهما حجرة عرضانية • ويتبين من دراسة الالواح الحجر المستعملة في بناء الاواوين المتسقة وطريقة تنظيم تلك الالواح في مداميك وكذلك من دراسة الزخارف البنائية أن تلك الاواوين لم تشيد دفعة واحدة بل في ثلاث مراحل زمنية ، هي بحسب تسلسلها الزمني :

المرحلة الاولى : شيدت وحدتا الايوانين الجنوبي والشمالي معا الى ارتفاع ٤٫٨٠م عن التبليط أي الى الافريز ، ثم صعد بالبناء في وحدة الايون الشمالي وخاصة في القسم الشمالي من هذه الوحدة • وتتميز هذه المرحلة بزخارف بنائية أكثر صقلا من غيرها ، وبكون نظام مداميك الواح الحجر في البنيان يتناوب فيه مدماك من الواح افقية مع مدماك من الواح عمودية • وقد قام ببنائه المهندس كفعني بن ادي [٢ ١٦، ٢١٧] الذي وجد اسمه منقوشا في ذروة القبو في كل من الحجرتين (١٠ و١١)[١٨] •

المرحلة الثانية : صعد بالبناء في وحدة الايوان الجنوبي مما فوق الافرير وأتم • واكمل القسم الاعلى من الجناح الجنوبي لوحدة الايوان الشمالي، وذلك بتشييد مدماكين أو أكثر من ألواح افقيه يعلوهما مدماك واحد من الواح عمودية • وتختلف الالواح عن المرحلة السابقة قليلا بالحجم ومادة الحجر ولونه ، وتكون الزخارف البنائية خشنة نسبيا • وقد كان البناء في هذه المرحلة

---

(١٧) ووفقا لما اسماهما به والتر اندريه أول من خطط هذه الاواوين •
Andrae (W.). Hatra (Leipzig 1912). Tafel VII

(١٨) المخطط في الصفحة ٣٢ من مجلة سومر ، المجلد ٢٤ (١٩٦٨) •

المهندس برتنيّ بن يهبشي الذي وجد اسمه منقوشا في قبو الحجرة الرقم (٦) [١ ، ٢] •

ويعزى تشييد بناء هذه المرحلة الى ورود السيد الذي وجد اسمه على الجدران فوق مستوى الافريز الذي يعلو عن التبليط بمقدار ٨٠ر٤م • ويتكرر الاسم بعبارة ورودمريا او بشكل ورودم أو بمريا في أماكن متفرقة [٢٣٣] • أما جدران وحدة الايوان الشمالي فتوجد عليها العبارة المختصرة ورودم في مكانين منقوشة فوق مستوى الافريز على ظهر الايوان الشمالي [٢٦٦ ، ٢٦٧] مما يدل على ان ورود اكمل بناء القسم الخلفي من ذلك الايوان •

المرحلة الثالثة : شيد فيها الايوانان الواقعان في النهاية الشمالية للاواوينالمتسقة والحجرة التي وراءهما • وقد وجد جزء من حجرة قوس امام الايوان (١٤) عليه اسم نصرو مريا وبقية لصورة نصفية يظن انها تمثله [٢٥٠] • وعثر على حجرة قوس أخرى أمام الايوان (١٥) المجاور للسابق عليها اسم نشريهب وسطح تالف فيه مكان لكلمة مريا [٢٥٢] وهاتان الكتابتان تدلان على أن أحد الايوانين شيده نصرو والثاني اكمل بناءه نشريهب •

والمرحلة التالية وهي الاخيرة كانت بتشييد المعبد المربع وراء الايوان الجنوبي لعبادة الشمس•

وبما ان اسم ورود منقوش على جزء من الاواوين المتسقة أقدم زمنا من الجزء الذي عليه اسم نصرو • فيتحتم من ذلك ان تكون سيادة ورود في الحضر قبل سيادة نصرو • وبما انه لا تعرف أعمال عمرانية أخرى لورود فانه تقدر لسيادته مدة بحدود عشر سنوات من عام ١٠٥م الى عام ١١٥م أي الى قبيل اعلان الحضر عصيانها عن تراجان • ويقع بضمن هذه المدة التاريخ ١١٢م الذي وجد مدونا [١٠٨] على رقم من الحجر عثر عليه في وحدة الايوان الجنوبي المنسوبة الى ورود •

نشريهب الاول :

وهو والد نصرو وكان يلقب بمريا ، ولا يعرف عنه أكثر من ذلك [١٩٤ ، ٢٧٤] • ويظن انه شيد الايوان الشمالي من الاواوين المتسقة وان لم يكن اسمه منقوشا على جدرانه • ومن الممكن ان يعزى اليه ذلك الابوان لانه اقدم شخص ملقب بمريا معروف في كتابات الحضر فيجوز ان ينسب اليه بناء الايوان الشمالي الذي هو اقدم جزء من أجزاء الاواوين المتسقة • ومن الممكن ان احدى الصور المنحوتة على واجهة القوس لايوان الرقم (٩) التابع للايوان الشمالي تمثل نشريهب وتقوم مقام تدوين اسمه على الجدران •

ومن المحتمل ان يكون ورود اخا اصغر او ابنا اكبر لنشريهب ، وبذا يكون قد تعاقب على تشييد الاواوين ثلاثة من ابناء عائلة واحدة هم نشريهب واخوه ؟ وابنه •

واذا كان نشريهب لا يعرف عنه اكثر من كونه والدا لنصرو ، فهذا ليس دليلا على قصر المدة التي كان فيها سيدا أو قلة الاعمال العمرانية التي قام بها • اذ يظن ان اليه يعود الفضل في تأسيس كيان راسخ في الحضر لعائلته التي ظهر منها الملوك فيما بعد • ويجوز ان اشرف بنفسه

على بناء السور الحجر والخندق حول المدينة أو على اكمالهما اذ ان مشروعا ضخما مثل تحصينات الحضر قد يقتضي تحقيقه عدة سنين • ولابد وان ساهم في الانفاق عليه ملك الملوك الفرثي أو ملك من ملوك حدياب الدويلة التي كانت الحضر على ما يظن تابعة لها في القرن الاول للميلاد • ويظن ان السور شُرع ببنائه وبحفر الخندق بازائه في حدود عام ٩٠م عندما اخذ دومتيان (٨١ ـ ٩٨م) امبراطور روما يتخلى عن اتفاقية السلم المعقودة في عام ٦٢م بين الرومان والفرثيين ويخطط لحملة واسعة يزحف بها الى افغانستان والهند بعد ان يستولى على العراق[١٩] • ولم تتسن الفرص لتحقيق تلك الخطة الى عام ١١٣م الذي فيه ابحر تراجان (٩٨م ـ ١١٧م) من روما ليقود الجيوش المعبأة للتوسع في الشرق • وكان ما كان من خبر حملته وحصاره الفاشل للحضر لانخذاله تجاه أسوارها المنيعة •

وتقدر مدة لسيادة نشريهب والد نصرو من عام ٨٥م ـ ١٠٥م ، علما بان بداية نفوذه من الممكن قبل ذلك التاريخ •

وتوجد على جدار الايوان الشمالي كتابات [٢٤٠ ـ ٢٤٥] لجماعة تبرعوا بفضة ونقود لعمل « سجيل » خاص بذلك الايوان • ولا يعرف بالضبط ما تعنيه هذه الكلمة في الحضر • الا انها كانت تعنى لدى الآشوريين عرش الاله أو مكانه وتعنى أيضا الكنز والذخيرة • ولعل المقصود بها في الحضر المذبح أو الدكة التي كانت في صدر الايوان وكان يُعنى كثيرا بتزويقها[٢٠] • ومن بين هذه الكتابات نصّان مؤرخان يعودان الى شخص اسمه يهيبو العصيلي والى ابنه اشلم • وترجمة النص [٢٤٣] منهما : « في شهر كانون من عام ٤٢٩ اهدى اشلم بن يهيبو العصيلي ٣ امنان و ١٥ اسًا (من الفضة) لحياته ولحياة شمشبرك بن ايزلا سيده » • فهو مؤرخ بعام ١١٧م • اما النص الثاني [٢٤٤] فترجمته :

« (بشهر ؟ في عام) ٤١٥ قدم يهيبو العصيلي عشرة امنان (من الفضة) لصنع سجيل من اجل حياته » •

ويحدد هذا النص المؤرخ بنحو عام ١٠٤م زمنا قد انتهى قبله بناء الايوان الشمالي اذ لولا ذلك لما تمكن يهيبو ان يسجل كتابته على جدار ذلك الايوان • ومن الجدير بالذكر ان عام ١٠٤م يقع ضمن المدة المخمنة لسيادة نشريهب الذي نسب اليه بناء الايوان الشمالي •

نشريهب الثاني :

تشير الكتابة [٢٧٢] ان نشريهب كان سيدا في الحضر في عام ١٣٨م وقد وجد هذا الاسم على حجرة قوس للايوان (١٥) من الاواوين المتسقة مما يبعث على الاعتقاد بان نشريهب اكمل بناء ذلك الايوان الذي كان قد بدأ نصرو بتشييده •

ونذكر بهذه المناسبة ان عبدالاله بن طفسرا بن نصرو الذي خلّف لنا الكتابة [٢٧٢] على اسكفة البوابة الواقعة في منتصف السور الشمالي للمعبد الكبير وجد اسمه كذلك على حجرة امام الايوان الشمالي من الاواوين

---

(١٩) Debevoise, p. 215

(٢٠) يراجع ما كتب عن سجيل في مجلة سومر ، المجلد ٢٤ (١٩٦٨) ص١٣ •

المتسقة • ويحتمل انها منقولة من الايوان الرقم (١٥) المنسوب بناؤه الى نشريهب والذي هو قريب من المكان الذي وجدت فيه الحجرة المذكورة •

ولاتعرف صلة القربى بين نشريهب ونصرو وقد يكونان اخوين واذا صح ذلك يكون نشريهب قد سمي باسم ابيه • ولا غرابة في ذلك فان الكتابة [١١٢] تذكر لنا شخصا اسمه سنطروق بن سنطروق • الا انه لا يعرف ان كان ذلك مألوفا في الحضر ام انه يقتصر على الابن الذي يولد بعد وفاة والده •

والراجح ان سيادته لم تكن لمدة طويلة وقد خمنا لها من عام ١٣٦م الى عام ١٤٥م •

معنو :

وتولى السيادة بعد ذلك معنو الذي اليه وجه الدعاء في كتابة مدونة على نصب للنار [٢٨٨] مؤرخة بعام ؟ ٤٦٠ سلوقيه أي نحو عام ١٤٩م/١٥٠م ولم يرد اسمه في كتابات أخرى ، وقرابته بالسادة الاخرين مجهولة • وقد قدرنا لرئاسته مدة من عام ١٤٦م الى عام ١٥٤م •

ولجش :

تذكر كتابة [٢٨٥] مدونة على قدمة تمثال مفقود سيدا اسمه ولجش[٢١] • وورد هذا الاسم بعبارة ولجش مرا في كتابة ثانية [١٤٠] ويعتقد انها كتبت خطأ واريد بها ولجش مريا • ويحتمل ان كلا الاسمين لشخص واحد يظن انه هو الشخص الواقف أمام نصرو في المشهد المنحوت على اسكفة المعبد الخامس [٣٣] ، والذي بحكم وجوده مع نصرو من المحتمل ان يكون ابنه الاكبر •

ويعرف أيضا ملك بهذا الاسم ورد في الكتابتين [١٩٣ ، ٢٨٦] والاولى منهما وهي أكثر اهمية مدونة على تمثاله الذي وجد قائما في مكانه الاصلي في الأيوان الجنوبي الكبير من الاواوين المتسقة وهذه الكتابة هي :

« تمثال ولجش ملك العرب الذي اقامه له جرم ـ اللات بن حيي » •

ويظن ان حيي والد جرم ـ اللات هو الذي جاء اسمه بشكل حيي بن شمشعقب على حجرتين [٢٠٥ و ٢٠٦] تعودان الى الغرفة المرقمة (٢) التي هي من مرافق الايوان الجنوبي• واذا صح هذا الرأي فحينئذ تكون مقبولة ومعقولة مدة االخمس وأربعين سنة المقدرة للفترة الواقعة بين سني سيادة ورود الذي ينسب اليه بناء الايوان الجنوبي المدون عليه اسم حيي ، وبين سني حكم الملك ولجش الذي اقام له جرم اللات بن حيي تمثالا ، علما بان السنين المقدرة لحكم ولجش كملك هي من عام ١٥٨م ـ ١٦٥م •

ان ولجش السيد وولجش الملك هما على الارجح شخص واحد وهو الابن الاكبر لنصرو ويرى واقفا أمام والده في اسكفة المعبد الخامس [٣٣] • ويجوز ان حكمه كان يحدود عشر سنوات من عام ١٥٥م الى عام ١٦٥م • وكان

---

(٢١) لا يمكن ان تقرأ الكلمة بمرا عوضا عن مريا لان جزءاً من قدمة التمثال سالم بعد حرف الياء ولا يمكن ان نعدّ الياء الفا • راجع مجلة سومر المجلد ٢٧ (١٩٧١) تصوير قدمة التمثال في اللوح ٧ في نهاية البحث المعنون « كتابات الحضر » ص ٣ ـ ١٤ •

يلقب في السنين الاولى بالسيد ثم صار ملكا بعد ان تمكن من ان ينال التاج من سميّه ولجش الثالث (١٤٨ ـ ١٩٢م) ملك الملوك الفرثي في طيسفون. وقد ساعده على نيل التاج اولا الاعمال الباهرة التي قام بها والده نصرو وقد رفعت من منزلة الحضر ومكانة عائلته ، وثانيا وهو الاهم حاجة الملك الفرثي لملك للعرب الساكنين فى منطقة الحضر ليساهموا بقسط اوفر في خططه الحربية الرامية الى التوسع[٢٢] . ويتراءى لنا ان الخضريين وعرب الجزيرة حاربوا ضمن الجيوش الفرثية التي توغلت في آسيا الصغرى في عام ١٦١م واستولت على مدينة الرها .

بيد ان روما وضعت في السنة التالية تحت قيادة امبراطورها الجديد لوسيوس فيروس (١٦١م ـ ١٦٩م) كافة جيوشها المتكونة من فرق من مختلف الشعوب ومنها من الراين والدانوب نقلتهم الى سوريا . واتخذ فيروس انطاكية قاعدة لحملاته العسكرية التي وجهها الى الجنوب والشرق ، وتمكنت جيوشه من التوغل في العراق والاستيلاء على طيسفون الا أن وباء يظن انه الجدري تفشى بين الجنود فاضطروا الى العودة الى سوريا حاملين من استطاعوا حملهم من مرضاهم[٢٣] .

ولعل ولجش هو الذي قام بتشييد المعبد المربع الا انه لسبب ما لم يتمكن من اتمامه فترك ذلك لسنطروق الاول الذي يظن جاء بعده . ويتيح هذا الرأي أساسا لتفسير السبب الذي من أجله وضع جرم ـ اللات بن حيي تمثال ولجش في صدر الايوان الجنوبي ليس بعيدا عن الباب المؤدي الى المعبد المربع .

سنطروق الاول :

كان سنطروق[٢٤] يلقب في بادىء الامر بالسيد اذ وجد اسمه مع هذا اللقب على نصب للنار والبخور من الانصاب التي كانت قائمة حول جدران المعبد المربع من الخارج [٢٣٢] . وكان ذلك لمدة قصيرة الى ان حصل على تاج الملك من ولجش الثالث . اذ قد يستغرق ذلك للملك الجديد سنه أو أكثر اذا لم تكن وفاة الملك السابق متوقعة . ويظن ان مدة سيادته لم تتجاوز السنتين عمل خلالهما على اتمام بناء المعبد المربع وقد توج سنطروق ذلك العمل باقامة سقيفة في ظهر المعبد المربع وضع فيها تمثاله وتمثالي ولديه عبد سميا ؟ ونيهرا [١٩٦ ، ١٩٨] . وقد شيد للمعبد المربع شرفات من أساطين من الحجر دون عليها اسمه وهو ملك . ووجد في الدهليس المحيط بذلك المعبد تمثال له وبيده صنم لاله وعلى قدمة التمثال

(٢٢) للعرب ملوك قبل ظهور الملكية في الحضر الا ان مقرهم كان في القسم الشمالي من الجزيرة (شمال جبال سنجار) . ويذكر المؤرخ جوسيفوس احد اولئك الملوك واسمه أبياس خسر معركة مع ازاط الثاني (٣٦م ـ ٦٠م) ملك حدياب في قلعه لا يعرف موقعها اسمها ارساسس. يراجع :
Texidor (Javier), The Kingdom of Adiabene and Hatra, in Berytus Vol. XVII (1967-68), p. 5.

(٢٣) Debevoise, p. 245-252.

(٢٤) يعتقد ان اسم سنطروق الغريب بين الاسماء الحضرية سمى به نصرو أحد أولاده تقديرا لحليفه الامير الفرثي سنطروق الذي قاد العصيان على تراجان في منطقة الفرات الاوسط . المرجع السابق ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

الكتابه [١٩٤] التي تفيد بما يأتي :

« تمثال سنطروق ملك العرب الظافر بن نصرو السيد بن نشريهب » •

ونجد اسمه منقوشا على الجزء الشرقي من السور الشمالي للمعبد الكبير •

ويستنتج من دراسة الكتابات التي جاء فيها اسم سنطروق ومن ملاحظة تماثيله المختلفة ان حكمه امتد أكثر من عشرين عاما ، ويضمن ذلك عام ١٧٧م أو ١٧٨م المذكور في الكتابة المؤرخة الرقم [٨٢] التي بحثنا فيها في كلامنا عن نصرو • فقد وجد الرأس والقدمة لتمثاله في السقيفه الواقعة في ظهر المعبد المربع • ويبان من وجهه انه كان حين اقامة ذلك التمثال في أواخر الثلاثينات من العمر وكان حينذاك ملكا بحسب ما تذكر الكتابة المدونة على قدمة التمثال [١٩٦] • وأقيم في تلك السقيفة في الزمن ذاته تمثالان لولديه وأكبرهما عديم اللحية والشارب يقدر عمره بخمس عشرة سنة والثاني اسمه نيهرا يبدو أصغر منه بنحو عامين • وبعد ذلك بسنين وسنطروق لا يزال حيا اقام احد كبار رجال الدولة واسمه منيش تمثالا لحفيد سنطروق واسمه نشريهب بن نيهرا على رف في واجهة الايوان الشمالي وترك لنا بازاء ذلك التمثال الكتابة التالية [١٣٩] •

« تمثال نشريهب بن نيهرا بن سنطروق الملك ، اقامه له منيش امير السر ، لحياة سنطروق الملك ولحياة منيش » • وفي هذه الكتابة دعاء يدل على ان سنطروق كان حيا ولا يزال ملكا • ويقتضي ان تكون الفترة الزمنية بين وضع التماثيل تحت السقيفة وبين هذه الكتابة كافية ليبلغ فيها نيهرا سن الرشد ويتزوج وينجب ولدا وهو نشريهب وان يبلغ ذلك الولد نحو الثالثة عشرة من العمر ليكون مؤهلا لاقامة تمثال له • كل ذلك يتطلب مدة تتجاوز في الغالب العشرين عاما •

وتدل الكتابة [٢٩٠] على ان الملك في الحضر في عام ١٩٣م أو ١٩٤م كان اسمه عبد سميا • ويعنى هذا ان سنطروق انتهى حكمه قبل ذلك العام • ويجوز ان نفترض ان ذلك بحدود عام ١٩٠م • وقد بدأ حكمه في عام ١٦٦م وصار ملكا في عام ١٦٧م •

ووجد لسنطروق تمثال كامل من الرخام في المعبد العاشر يشاهد فيه وهو في الخمسينات من العمر ان لم يكن أكبر من ذلك•

عبد سميا :

وجد بالقرب من الكتابة [٢٩٠] التي اعطتنا السنة ١٩٣م من سني حكم الملك عبد سميا تمثال كبير من الرخام وعلى مسافة منه راسه المتوج بالتاج الحضري • ويظن ان ذلك التمثال للملك عبد سميا ، وقد وضع في اروقة السور الشرقي للمعبد الكبير التي شيدت او رممت في زمنه • ووجد اسم هذا الملك منقوشا على نصب للنار جوار تمثال لهرقل في البوابة التي كان قد شيدها نصرو • وكان في زمنه افرهط سادنا على العرب [٢٢٣] • ولا يعرف عن عبد سميا شيء اخر سوى انه والد سنطروق الثاني • وكان يلقب بملك العرب •

يذكر المؤرخ الروماني ديوكاسيوس الذي يعد تاريخه المرجع الاول في معرفتنا عن عصر

الامبراطور سبتيموس سويروس (١٩٣م-٢١١م) ان ملكا للحضر اسمه برسميا اوفد في عام ١٩٣/ ١٩٤م جيشا من رماة السهام لنجدة نيجر في منطقة انطاكية للدفاع عن نفسه تجاه غريمه سبتيموس سويروس الا ان تلك النجدة قفلت راجعة الى الحضر قبل ان يلتحم الجيشان الرومانيان المتنازعان[٢٥] • وقد حمل له سبتيموس ضغينه وصمم الانتقام منه في الوقت المناسب • وفي عام ١٩٨م بعد ان استولى سبتيموس على طيسفون وخربها سار بنفسه الى الحضر للانتقام منها فحاصرها ولكن محاولته باءت بالفشل[٢٦] • والغريب في الامر لم يكشف الى الان في الحضر عن ملك اسمه برسميا • ومن المظنون ان هذا الاسم محرف بشكل ما عن اسم عبد سميا ، وان عبد سميا هو الملك الذي قاد الدفاع عن المدينة •

وبناء على ذلك قدرنا لحكمه عشر سنين من عام ١٩٠م الى عام ٢٠٠م • ويظن انه كان ابن سنطروق الاول الا انه لا توجد كتابة تثبت ذلك •

سنطروق الثاني :

اعتلى العرش بعد عبد سميا ابنه سنطروق الثاني الذي استمر حكمه امدا طويلا الى سقوط الحضر في عام ٢٤٠م أو في الاشهر الاولى من عام ٢٤١م[٢٧] بيد سابور الجند بن اردشير الذي اسس الحكم الساساني الجديد في العراق •

وتدل الكتابة [٣٦] المنقوشة على قدمة تمثال الاميرة دوشفرى على ان والدها سنطروق كان في تشرين الاول عام ٢٣٨م لا يزال حيا وملكا • وهذه الكتابة هي :

« بشهر تشرين الاول سنة ٥٤٩ تمثال دوشفرى بنت سنطروق الملك ابن عبد سميا الملك وبتسمي والدة ولي العهد اقامه لها •••• ابن عبد عجيلو بن ستبل صديقها • »

والمقصود بولى العهد في هذه الكتابة هو عبد سميا بن سنطروق وقد جاء اسمه ولقبه في الكتابتين [٢٨ ، ١٩٥] • ويستنتج من الكتابة التي على تمثال دوشفري ان عبد سميا كان لايزال وليا للعهد في عام ٢٣٨م ويعنى ذلك ان والده ما برح ملكا في ذلك العام •

كانت لسنطروق شهرة واسعة لدرجة ان المؤرخين العرب اطلقوا اسمه اجمالا على كافة ملوك الحضر فأسموهم بالساطرون ، وهو محرف عن اسم سنطروق • ولعل شهرته بدأت بما ابداه من مهارة في مساعدة والده في الدفاع عن الحضر أبان حصار سبتيموس ، ذلك الحصار الذي خرجت منه الحضر شامخة الرأس ، عزيزة الجانب ، مسموعة الكلمة ، حتى ان سنطروق بات يلقب بـ « ملكادي عربيا [٢٨٧] أي ملك العربيين وهو لقب اوسع مدلولا من « ملكا دى عرب » الذي كان ينعت به الملوك السابقون •

---

(٢٥) Milik, p. 362-3.

(٢٦) يحتمل ان سبتيموس حاول مرتين الاستيلاء على الحضر ثانيتهما عام ١٩٩م • Colledge, p. 169.

(٢٧) Milik, p. 355.

بيد ان سنطروق انصرف الى العبادة في السنين الاخيرة من حكمه وترك تصريف شؤون الادارة والحرب لولديه عبد سميا الذي كان ولى العهد ومقره في المدينة ، ومعنا الذي يظن ان مسؤوليته كانت خارج الحضر [٧٩] • وقد وجد تمثال لسنطروق في الدهليس المحيط للمعبد المربع وعليه الكتابة [١٩٥] التي ترجمتها :

« تمثال سنطروق الملك بن عبد سميا ملك العرب الذي اقامه له نشريهب سادن مرن ابن زيد اللات ، لحياة عبد سميا ولى العهد ابنه » • ولم يُخصص سنطروق في هذه الكتابة بأي من نعوته ، في حين ان والده عبد سميا لم يغفل ذكر لقبه « ملك العرب » ، وفضلا عن ذلك فان الدعاء في هذه الكتابة موجه الى ولى العهد عبد سميا • ويستنتج من كل هذا ان سنطروق كان قد اعتزل الاحتكاك بالناس في شيخوخته فترك تصريف الامور في المدينة لولى العهد •

ويؤيد هذا الافتراض الشكل الذي يظهر فيه سنطروق في تمثاله ، فهو شيخ زاهد حافي القدمين عاري الساقين ليس مزودا بسلاح ، ويحمل بيديه صنما لاحد الالهة للدلالة على انه في وضعة تعبد •

كسب اردشير مؤسس الحكم الساساني معركة حاسمة قضى فيها على آخر ملك للفرثيين وهو اردوان الخامس(*) وتوج نفسه في طيسفون ملكا في عام ٢٢٦م • ثم شرع يصفى الدويلات التي كانت تابعة للفرثيين • بيد ان الحضر لم تتأثر في بادىء الامر كثيرا بتلك الاحداث فقد استمرت قوية مزدهرة حتى ان اجمل التماثيل المكتشفة فيها نحتت في عام ٢٣٨ قبل خراب المدينة بعامين(٢٨) • ومنها تمثالا الاميرة دوشفري ومرتلة المعبد قيمي • ولعل الحضريين استهانوا بالاحداث ظنا منهم انها سحابة صيف تزول كما زالت اخطار الرومان على أسوار مدينتهم • أو أنهم حاولوا التقرب الى الساسانيين ولكن دون جدوى • ولما اخذ الخطر يحدق بهم حالفوا الرومان الذين كانوا مقيمين في سنجار ليس بعيدا عنهم• فاستقبلوا حامية رومانية في زمن الامبراطور غورديان (٢٣٨م ـ ٢٤٣م) اقامت في مدينتهم وتركت لها في المعبد التاسع صنمين لهرقل وسول وثلاث كتابات لاتينية(٢٩) •

ويظهر ان قبائل عربية جديدة اخذت تتدفق الى العراق من الجهة الجنوبية الغربية منذ بداية القرن الثاني للميلاد مستغلة الضعف الذي حل بالبلاد بنتيجة الانشقاق في البيت الحاكم الفرثي والدمار الذي اصابها بسبب حملة سبتيموس سويروس • وقد تنوخت تلك القبائل في مدينة الحيرة ببادية النجف ثم تشتت باصطدامها مع الحضريين على جيوش اردشير واسرهم الاميرة ابنته • ولا شك ان الذي دخل الحضر هو ابنه سابور الاول •

(*) اعلن ابنه ارطفاسد نفسه ملكا وضرب النقود لفترة قصيرة الى ان قضي عليه عام ٢٢٦م أو ٢٢٧م •

(٢٨) يذكر ديوكاسيوس ان اردشير حاصر الحضر ودخلها
Texidor, Berytus XVII p.41.
الا ان المصادر العربية تخبرنا بانتصار

(٢٩) تدل احدى الكتابات اللاتينية المكتشفة في المعبد التاسع على ان حامية من الجيوش الرومانية كانت قد حلت في المدينة قبل ذلك ، في زمن سبتيموس الكسندر في عام ٢٣٤م •

الساسانيين القادمين من الشرق وصعدت منهـــا قبائل الى جزيرة العراق وسوريا • ودخل قسم منهم الحضر • وتذكر المراجع العربية[٣٠] ان آخر ملك للحضر كان اسمه الضيزن وهو من قبائل قضاعة ، وان الحضر رأت نهايتها المحزنة لخيانة ابنتـه النضيرة بادلالها سابور الجند بن اردشير على وسيلة لدخول المدينة • ولا يعرف معنى أو اشتقاق لاسم الضيزن سوى ان بهذا الاسم عرف تمثالان كبيران كانا خارج مدينة الحيرة وتذكر المراجع العربية ان الضيزن كان الساطرون أي انه كان الملك سنطروق • ويلوح لنا ان هذا الدمج بين الشخصيتين قد يكون مدعاه وجودهما معا في الحضر في أيامها الاخيرة •

وبناء على ما ذكرناه في تثبيت تسلسل للسادة والملوك وتحديد زمن لكل منهـــم ، فان تاريخ الحضر يقسم الى ثلاثة ادوار هي :

أولا ـ دور النشوء والنمو ، ولعل بدايته في أواخر العصر الاشوري • ثم نمت المدينة في زمن السلوقيين الذين شيدوا مدنا كثيرة ومنهـا على الطريق بين سلوقية وانطاكية حيث تقـــع الحضر • وانتهى هـذا الدور بظهور حكـــم السادة في النصف الثاني من القرن الاول للميلاد• وكانت الزعامة بيـــد السدنة وشيوخ القبائل • وكانت الحضر تابعة الى مملكة حدياب خاصة في القرن الاول للميلاد[٣١] •

ثانيا ـ دور السادة الملقبين بمـريا وكانت بدايته في نحو ٨٠م أو قبل ذلك بقليل واستمر نحو قرن واحد واهتم فيه السادة ببناء المعبد الكبير وتحصين المدينة بسور وخندق •

ثالثا ـ الدور الملكي وكانت بدايته في نحو منتصف القرن الثاني وانتهى بخراب الحضر في عام ٢٤٠م أو ٢٤١م[٣٢] •

---

(٣٠) ومن أقدمهـــا تاريخ الامم والملوك للطبري ، الطبعة الاوربية ج١ ص٨٢٧ ـ ٨٣٠ ، وكتـــاب الاغاني لابي فرج الاصفهاني ج٢ ص ٣٥ـ٣٦ •

(٣١) Teixidor, Berytus XVII, p. 5.

(٣٢) تخبرنا مخطوطة على غاية من الاهمية وجدت حديثا في مصر بان الاستيلاء على الحضر قد تمّ في عام ٥٥١ سلوقية (وهي السنة من نيسان ٢٤٠م الى ١ نيسان ٢٤١م) • وتذكـر هـذه المخطوطة ان ماني جاءه الوحي ثانية في ٢٣ نيسان عام ٢٤٠م وهو في الرابعة والعشرين من العمـر وهو العام الذي اخضعت فيه الحضر وتوّج فيه سابور نفسه ملكا Milik, 355

ثبت بسادة الحضر وملوكها

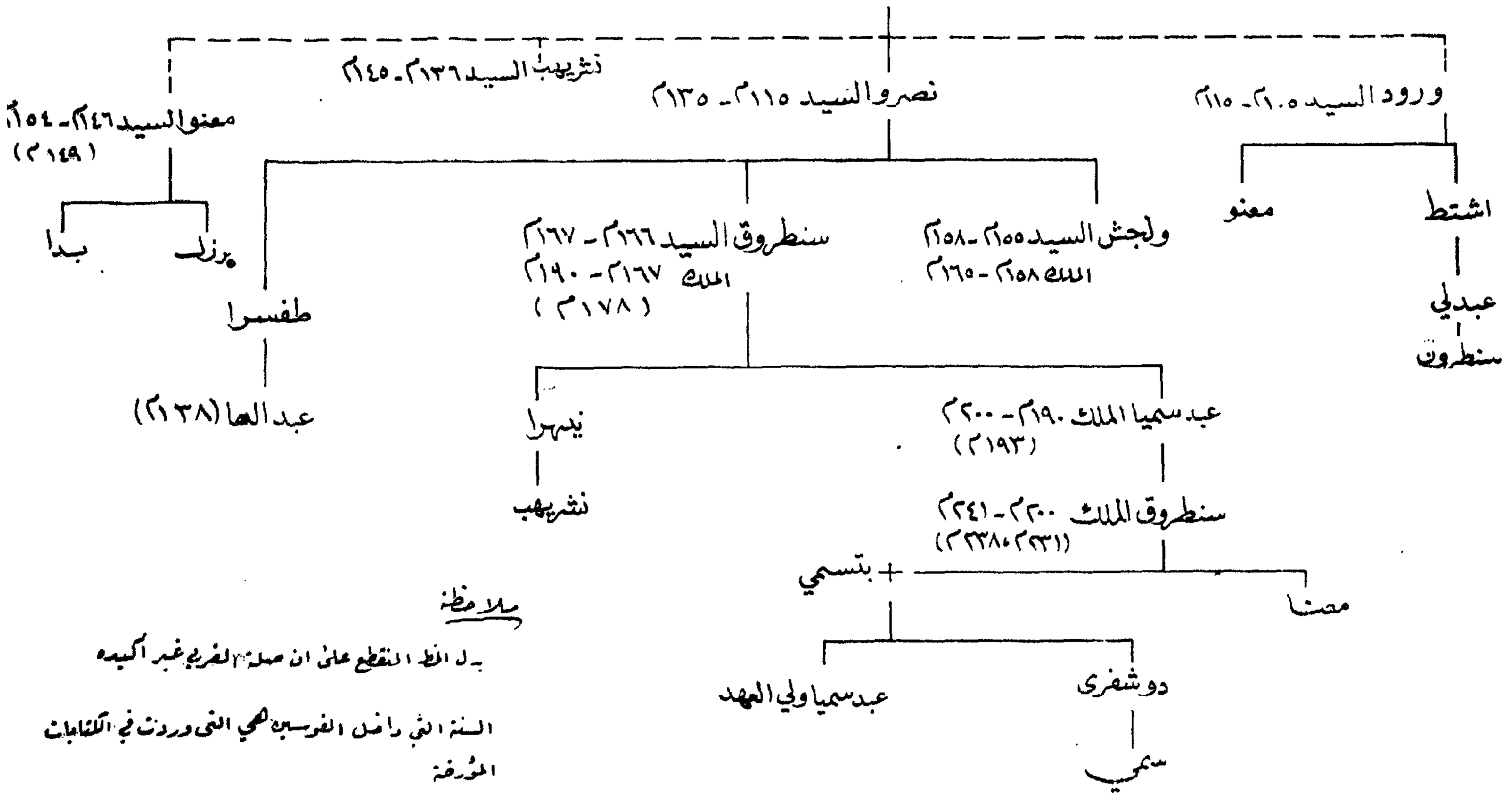

ملاحظة

ـ ل الخط المنقطع على ان صلة القريبي غير أكيده

السنة التي داخل القوسين هي التي وردت في الكتابات المؤرخة